



الخدعة الكبرى

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والتوزيع والتوزيع
دار النشر - القاهرة - مصر

تَقَابَلَ تَغْلُوبٌ مَعَ أَرْنُوبٍ فَقَالَ لَهُ :

- بَرِّغْمَ مَا بَيْنَنَا مِنْ عَدَاءٍ وَالْأَعِيبَ لَا تَنْتَهِي ، فَأَنَا

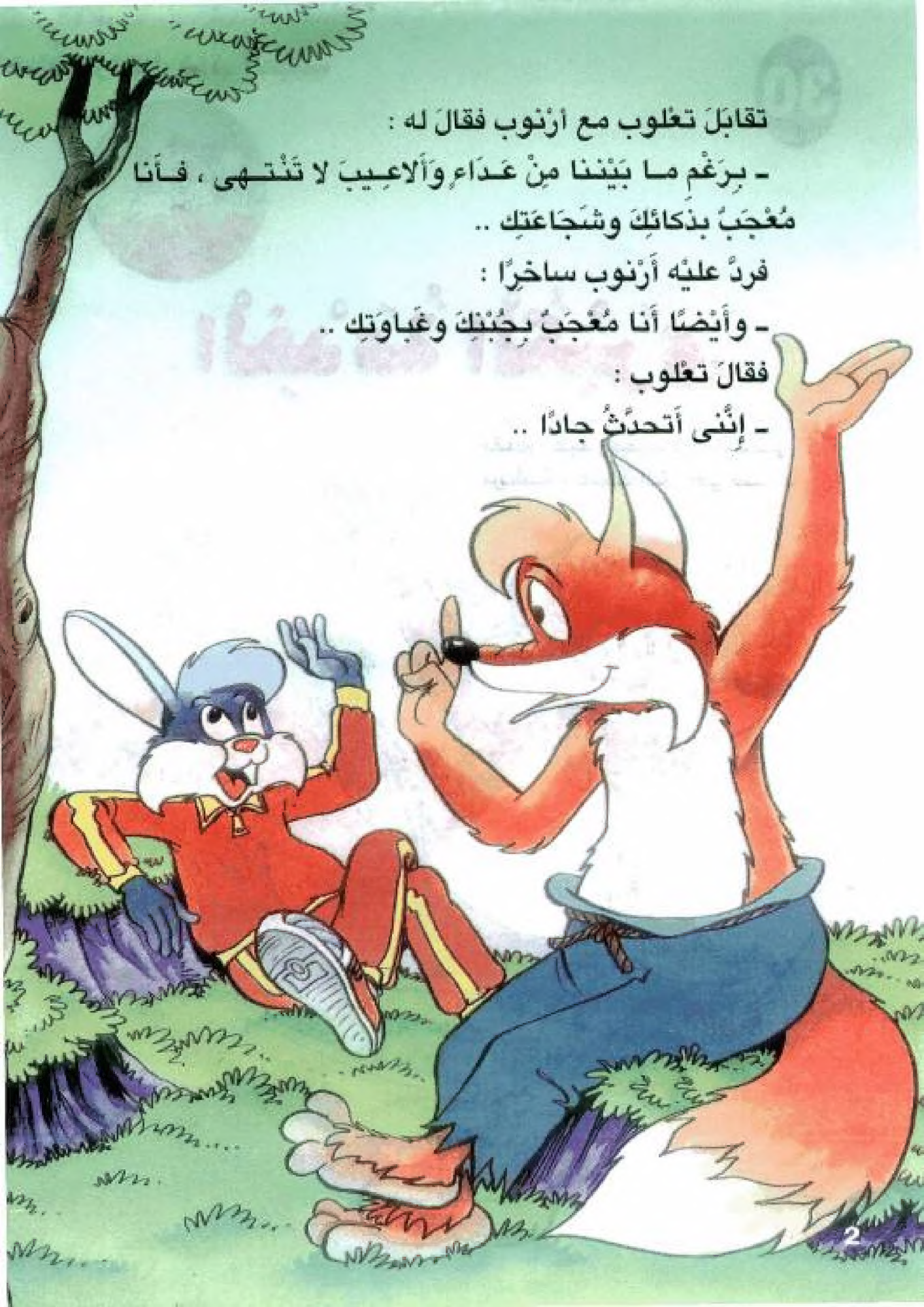
مُعْجَبٌ بِذَكَائِكَ وَشَجَاعَتِكَ ..

فَرَدَّ عَلَيْهِ أَرْنُوبٌ سَاخِرًا :

- وَأَيْضًا أَنَا مُعْجَبٌ بِجُبْنِكَ وَغَبَاوَتِكَ ..

فَقَالَ تَغْلُوبٌ :

- إِنِّي أَتَحَدَّثُ جَادًا ..



فقال أرنوب :

- إلى ماذا تُلَمِّحُ ؟

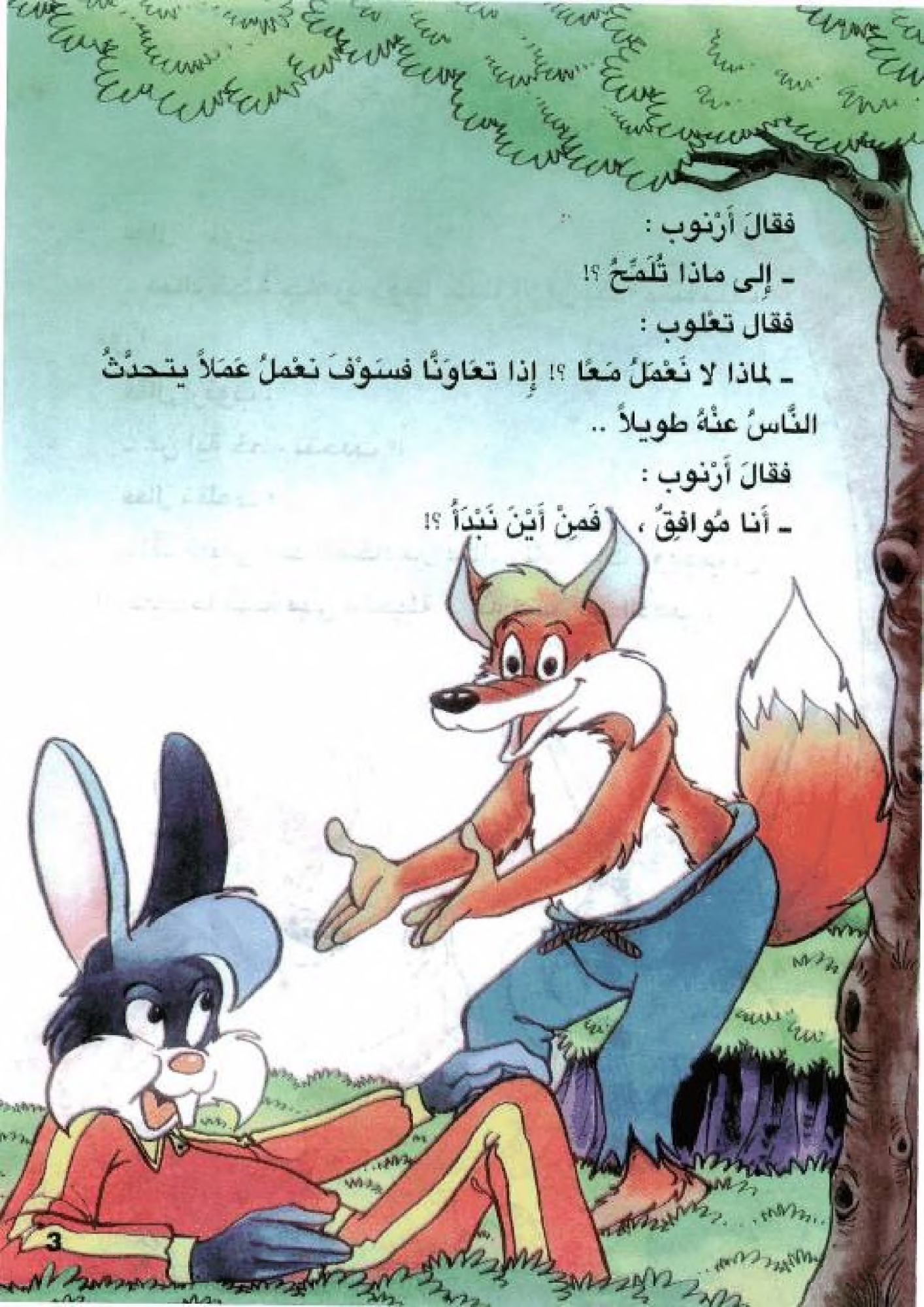
فقال تغلوب :

- لماذا لا نَعْمَلُ مَعًا ؟ إذا تعاونا فسَوَفَ نَعْمَلُ عَمَلًا يَتَحَدَّثُ

النَّاسُ عَنْهُ طويلاً ..

فقال أرنوب :

- أنا مُوَاثِقٌ ، فَمِنْ أَيِّنَ نَبْدَأُ ؟



فقال تغلوب :

- هناك خِطَّةٌ جاهزةٌ ، وما علينا إلا أن نبدأ بتنفيذها فوراً ..

فقال أرنوب :

- عن أية خِطَّةٍ تتحدَّثُ ؟

فقال تغلوب :

- لقد نُهَبَني أحدُ المُخادِعينِ مثلكَ ، لكنَّهُ ماتَ ، ويجبُ أنْ

أستعيدَ ما نُهَبَ مِنِّي بالحيلةِ .. إنَّهُ كيسٌ مِنَ الذهبِ ..



فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَرْنُوبٌ مُتَعَجِّبًا وَقَالَ :
- وَكَيْفَ نَسْتَعِيدُ أَمْوَالًا مِنْ شَخْصٍ وَدَّعَ الدُّنْيَا ؟
فَقَالَ تَغْلُوبُ :

- وَلِمَاذَا جِئْتُكَ إِذْنُ ؟
فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- وَأَنَا مُوَافِقٌ عَلَى أَنْ أُعِيدَ إِلَيْكَ نُقُودَكَ ، وَلَكِنْ بِشَرْطٍ أَنْ
نَقْتَسِمَ مَا نَحْصِلُ عَلَيْهِ بِالنِّصْفِ ..
فَقَالَ تَغْلُوبُ :

- وَأَنَا مُوَافِقٌ .. الْمُهْمُ أَنْ أَسْتَعِيدَ نُقُودِي الضَّائِعَةَ ..



وَبَدَأَ الْعَمَلَ ..

اخْتَبَأَ أَرْنُوبٌ فِي مَكَانٍ قَرِيبِ الْمَقَابِرِ ، بَيْنَمَا تَوَجَّهَ
تَغْلُوبُ إِلَى مَنْزِلِ الرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى ، وَقَابَلَ ابْنَهُ ، فَقَالَ لَهُ :
- اسْمَعْ يَا بَنَى .. لَقَدْ اقْتَرَضَ مِنِّي الْمَرْحُومُ وَالِدُكَ قَبْلَ
وَفَاتِهِ ثَلَاثَةَ أَكْيَاسٍ مِنَ الذَّهَبِ ، وَيَجِبُ أَنْ تَرُدَّهَا إِلَيَّ الْآنَ ..
فَقَالَ الْابْنُ :

- وَكَيْفَ تَتَبَيَّنُ لِي صِدْقَ مَا تَدَّعِيهِ ؟!



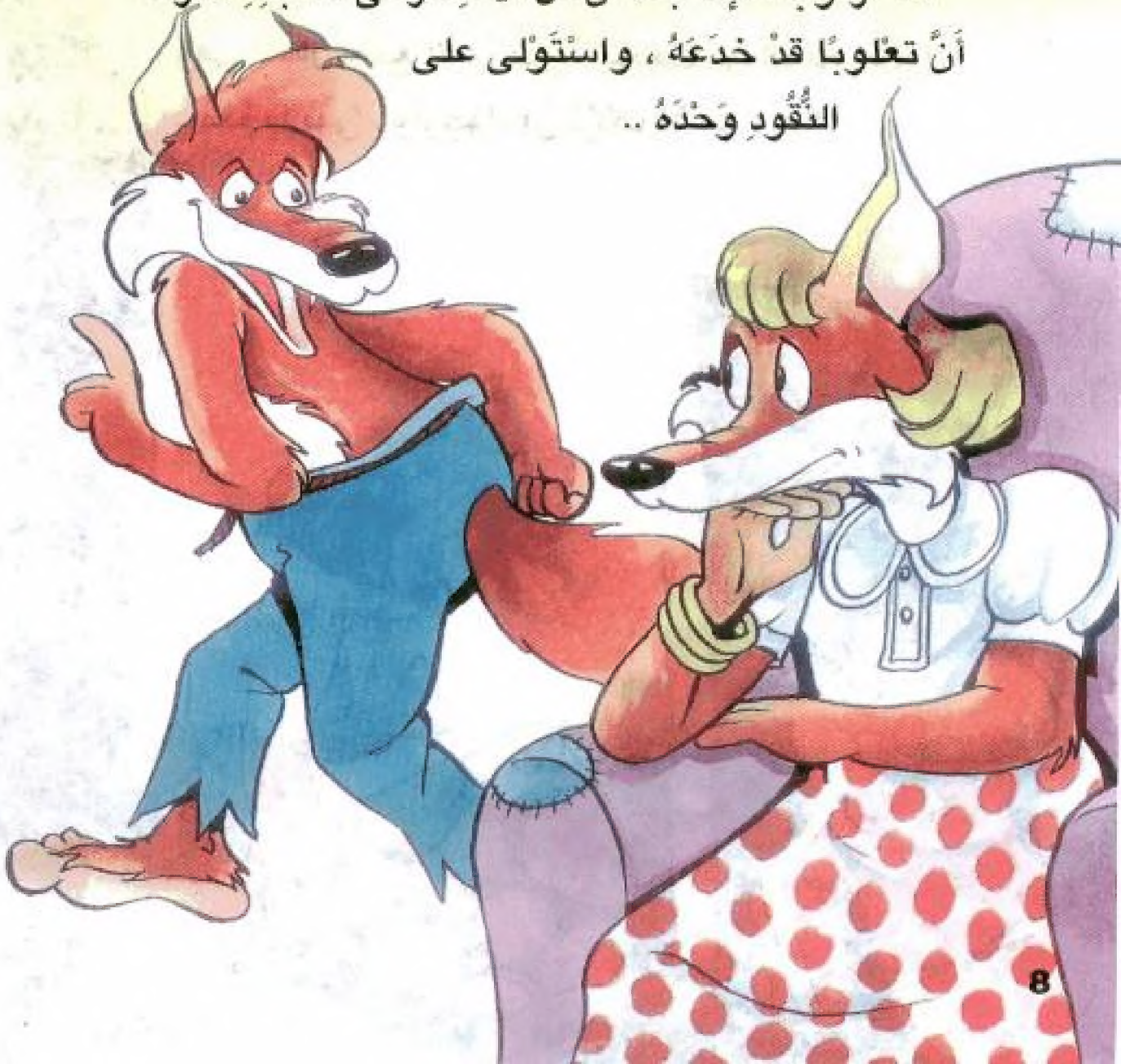
فهرش تغلوب رأسه ، وقال :
- إذا لم تكن تُصدقني ، فاذهب إلى قبر أبيك ، واسأله
بِنَفْسِكَ ..
فتوجه الابن إلى المقابر ، ووقف بعيداً ، ثم قال :
- يا أبي .. هل اقترضت من العم تغلوب ثلاثة أكياس
من الذهب ؟
وفي الحال سمع الابن صوتاً ينبعث من المقابر يقول :
- نعم يا بني ، وأرجوك أن تردّها له في الحال ..



فَعَادَ الْاِبْنُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ أَكْيَاسٍ مِنَ الذَّهَبِ ،
حَمَلَهَا تَعْلُوبٌ ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ ، فَخَبَأَهَا تَحْتَ الْمَوْقِدِ ،
وَقَالَ لِرِزْوَجَتِهِ :

- لَوْ جَاءَ أَرْنُوبٌ يَبْحَثُ عَنِّي ، فَقُولِي لَهُ إِنَّنِي مَيِّتٌ ،
وَحَافِلِي أَنْ تَصْرِفِيهِ بِسُرْعَةٍ .. سَأَخْتَبِي فِي الْمَرْعَةِ ،
فَاحْمِلِي لِي الْعِشَاءَ هُنَاكَ كُلَّ لَيْلَةٍ ، حَتَّى يَنْصَرِفَ ..

أَمَّا أَرْنُوبٌ ، فَإِنَّهُ بَعْدَ أَنْ مَلَأَ الْاِنْتِظَارَ فِي مَخْبِئِهِ ، عَرَفَ
أَنْ تَعْلُوبًا قَدْ خَدَعَهُ ، وَاسْتَوَلَى عَلَى
النَّقُودِ وَحْدَهُ ..



وتوجّه أرنوب إلى منزل تغلوب ، وما إن رآته زوجته ،
حتى أخذت تصرخ قائلة : إن زوجها قد مات ..

فتظاهر أرنوب بالحزن وقال :

- لقد مرّقت قلبي بكلامك .. هل حقاً مات صديقي العزيز ..
ياللمصيبة .. يا للفاجعة .. لقد عاهدت نفسي أن أبقي
هنا أربعين عاماً أبكيه ، حتى أفقد بصري من البكاء ..
ومرّت الأيام ، وأرنوب لا يريد أن يبرح منزل صديقه ..



وفى كُلِّ مَسَاءٍ كَانَتْ زَوْجَةُ تَعْلُوبُ تَحْمِلُ سَلَّةً بِهَا طَعَامٌ ،
وَتَتَسَلَّلُ مِنَ الْمَنْزِلِ خَفِيَّةً ، فَتَتَجَهَّ إِلَى الْمَرْعَةِ ، وَتُقَدِّمُ
الطَّعَامَ لِرِزْوَجِهَا ، فَيَسْأَلُهَا :

- هَلْ رَحَلَ أَرْنُوبٌ ؟

فَتَقُولُ لَهُ :

- لَا .. إِنَّهُ مُصِرٌّ عَلَى الْبَقَاءِ أَرْبَعِينَ عَامًا ..

فَيَقُولُ لَهَا :

- يَجِبُ أَنْ تُفَكِّرِي فِي حِيلَةٍ لِصَرْفِهِ عَنِ الْمَنْزِلِ ..



وكان أرنوب ينتهرُ فرصةَ خروجِ زوجةِ تغلوب ،
وتغيبُها عن المنزل ، فيقلبُ كلَّ شئٍ رأسًا على عقبٍ
بحثًا عن النقودِ ، التي خدعه واستولى عليها وحدهُ ،
دونَ جدوى .. وذاتَ ليلةٍ انتهرَ أرنوبُ فرصةَ خروجِ
زوجةِ تغلوب ، حاملةً الطعامَ إلى زوجها ، فصارَ خلفها ،
حتى المزرعةِ وعرفَ المكانَ الذي يختبئُ فيه تغلوب ، ثم
عادَ إلى البيتِ بسرعةٍ ، قبلَ أن يلاحظَ أحدُ شئنا ..



وفى اليوم التالى ، انتهر أرنوب فُرصة خروج زوجته
تعلوب ، فتنكر فى ملابسها ، وحمل سلة الطعام ، ثم
توجه بسرعة إلى المزرعة ، وهناك قابل تعلوبًا ، فلم
يعرفه ، وبعد أن قدم له الطعام ، قال تعلوب :

- ألا يتوى ذلك المحتال أرنوب أن يغادر المنزل ؟

فغير أرنوب صوته مُقلدًا صوت الزوجة ، وقال :

- كلا .. لا يريد أن يترحّخ عن البيت ..



فقال تغلوب :

- مَا الْعَمَلُ إِذَنْ ؟

فقال أرنوب مُقلِّداً صَوْتِ الزَّوْجَةِ :

- إِنَّهُ يَتَظَاهَرُ بِالْحُزْنِ عَلَيْكَ ، لَكِنِّي أَشْكُ فِي أَنَّهُ يَبْحَثُ

عَنْ شَيْءٍ مَا .. هَلْ خَبَأَتْ عَنْهُ شَيْئًا ؟

فضحك أرنوب . وقال :

- لَا تَخَافِي ، فَلَنْ يَغْثُرَ عَلَيْهِ أَبَدًا ، وَلَكِنْ رَاقِبِي الْمَوْقِدَ ،

فَإِذَا لَاحَظْتَ شَيْئًا فَأَخْبِرِينِي ..



فَقَالَ أَرْنُوبٌ فِي نَفْسِهِ :

- إِذْنٌ فَقَدْ خَدَعَنِي ، وَخَبَأَ الذَّهَبَ فِي الْمَوْقِدِ ..

وَعَادَ أَرْنُوبٌ إِلَى الْمَنْزِلِ بِسُرْعَةٍ ، قَبْلَ أَنْ تَرْجِعَ زَوْجَتُهُ
تَغْلُوبٌ مِنَ السُّوقِ ، فَجَلَسَ فِي مَكَانِهِ مُتَظَاهِرًا بِذَرْفِ
الدُّمُوعِ عَلَى صَدِيقِهِ الرَّاحِلِ ..

وَسَارَعَتْ الزَّوْجَةُ بِحَمْلِ الطَّعَامِ مُتَوَجِّهَةً إِلَى زَوْجِهَا
فِي الْمَزْرَعَةِ ..



وانْتَهَزَ أَرْنُوبُ الْفُرْصَةَ ، فَقَلَبَ الْمَوْقِدَ ، وَعَثَرَ عَلَى
أَكْيَاسِ الذَّهَبِ الثَّلَاثَةِ ، فَحَمَلَهَا ، وَرَحَلَ بِسُرْعَةٍ ..
أَمَّا تَغْلُوبُ فَعِنْدَمَا رَأَى زَوْجَتَهُ صَاحَ فِيهَا :
- لِمَاذَا عُدْتَ إِلَى الْمَزْرَعَةِ ثَانِيَةً ؟! هَلْ حَدَثَتْ مُصِيبَةٌ ؟!
فَنظَرَتْ إِلَيْهِ الزَّوْجَةُ بَدَهْشَةٍ ، وَقَالَتْ :
- لَقَدْ كُنْتُ فِي السُّوقِ ، وَلَمْ أَتِ إِلَى هُنَا الْيَوْمَ ..



فصاح تغلوب وقد فهم الخدعة :

- إذن فقد ضيغت .. خدعني أرنوب ، وعرف منى مكان الذهب ..

فقالت الزوجة :

- أنا لا أفهم شيئاً ..

فقال تغلوب :

- لقد كان هنا أرنوب منذ قليل ، ولا بد أنه استولى الآن

على الذهب ..

وأسرع تغلوب إلى المنزل ، ولكن بعد فوات الأوان ..

هل يسكت تغلوب على خداع أرنوب له ؟!

(تمّت)

